وبلغ القوم سرح القوم ولما كانا في سرح القوم
الخندق شهيدا والا عمرو بن امية الضمري رضي الله عنه ورجلا اخر كانا في سرح القوم ولما
قاتلوا احاطوا بهم قالوا اللهم انا لا نجد من يبلغ رسولك منا السلام غيرك فاقرئه منا السلام واخبره
جبريل عليه السلام بذلك فقال وعليهم السلام اي وفي لفظ انهم قالوا اللهم بلغ عنا نبينا
صلي الله عليه وسلم انا قد لقيناك فرضينا عنك ورضيت عنا فلما جاءه الخبر من السما قام صلي
الله عليه وسلم فحمد الله واثني عليه ثم قال ان اخوانكم قد لقوا المشركين وقتلوهم وانهم
قالوا ربنا بلغ قومنا انا قد لقينا ربنا ورضينا عنه ورضي عنا ربنا وفي لفظ فرضي عنا
وارضانا فانا رسولهم اليكم انهم قد رضوا عنه ورضي عنهم **وذكر** انس رضي الله عنه
ان ذلك اي قولهم المذكور كان يتلي قرانا ثم نسخت تلاوته اي فصار له حكم القران
من التعبد بتلاوته وانه لا يمسه الا الطاهر ولا يتلي في صلاة الي غير ذلك من احكام
القران **ولما راي** عمرو بن امية والرجل الذي معه الطير تحوم علي محل اصحابهما اي وكانا
في رعاية ابل القوم كما تقدم **و** قالا والله ان لهذا الطير لشانا فاقبلا ينظران فاذا
القوم في دمائهم واذا الخيل الذي اصابتهم واقفة فقال الرجل الذي مع عمرو ماذا تري
فقال اري ان نلحق برسول الله صلي الله عليه وسلم فنخبره الخبر فقال له لكني ما كنت
لارغب بنفسي عن موطن قتل فيه المنذر بن عمرو فاقبلا فلقيا القوم فقتل الرجل
واسر عمرو فاخبره انه من مضر فاخذه عامر بن الطفيل وجز ناصيته واعتقه
عن رقبة كانت علي امه فخرج عمرو حتي جا الي ظل فجلس فيه **فاقبل** رجلان حتي
نزلا به معه فسالهما فاخبراه انهما من بني عامر وفي لفظ من بني سليم وكان معهما
عهد من رسول الله صلي الله عليه وسلم لم يعلم به عمرو فامهلهما عمرو حتي ناما وعدا
عليهما فقتلهما وهو يري اي يظن انه قد اصاب بهما ثارا من بني سليم فلما قدم عمرو
علي رسول الله صلي الله عليه وسلم اخبره الخبر واخبره بقتل الرجلين فقال لقد قتلت
قتيلين لادينهما اي لادفعن ديتهما ثم قال رسول الله صلي الله عليه وسلم هذا
عمل ابي برا قد كنت لهذا كارها متخوفا **ولما بلغ** ابا برا ان عامر بن الطفيل ولد اخيه
ازال خفارته شق عليه ذلك وشق عليه ما اصاب اصحاب محمد صلي الله عليه وسلم بسببه
فعند ذلك حمل ربيعة بن ابي برا علي عامر بن الطفيل اي الذي هو ابن عمه فطعنه بالرمح
فوقع في فخذه ووقع عن فرسه وقال ان انا مت فدمي لعمي يعني ابا برا وان عشت
فساري راي اي وفي لفظ نظرت في امري **وفي الاصل** ان ربيعة جا الي النبي صلي الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله ايغسل عن ابي هذه الغدرة ان اضرب عامر بن الطفيل
ضربة او طعنة قال نعم فرجع ربيعة فضرب عامرا ضربة اشواه منها فوثب عليه
قومه فقالوا لعامر اقتص فقال قد عفوت **اي** وعقب ذلك مات ابو برا اسفا علي
ما صنع به ابن اخيه عامر بن الطفيل من ازالة خفارته وعاش عامر بن الطفيل
ولم يمت من هذه الطعنة بل مات بالطاعون بدعايه صلي الله عليه وسلم كما سياتي في
الوفود في وفد بني عامر **اي وقال** بعضهم قد اخطا المستغفري في عده صحابيا
**ولما** قتل عامر بن فهيرة رضي الله عنه رفع الي السما فلما راي ذلك اسلم اي وهو
جبار بن سلمي لا عامر بن الطفيل كما وقع في بعض الروايات كما علمت **وقال** صلي الله عليه
وسلم اي لما بلغه قتل عامر بن فهيرة ان الملائكة وارت جثة عامر بن فهيرة اي في الارض

اي بنا

اي بناها علي انه لما رفع الي السما وضع كما في البخاري **فقد** جا ان عامر بن الطفيل لعنه الله قال
لعمرو بن امية رضي الله عنه واشار الي قتيل من هذا فقال له عمرو هذا عامر بن فهيرة
فقال لقد رايته بعد ما قتل رفع الي السما حتي اني لانظر الي السما بينه وبين الارض
ثم وضع **وفي** بعض الروايات ان عامر بن فهيرة التمس في القتلي يومئذ اي فلم يوجد
فيرون ان الملائكة رفعته وظاهرها ان الملائكة لم تضعه في الارض بل رفعته **اي**
ويؤيده ان عامر بن الطفيل لعنه الله دخل بعمرو بن امية في القتلي وصار يقول
له ما اسم هذا وما اسم هذا ثم قال له هل تفقد من اصحابك احدا لم تره فيهم قال نعم ما رايت
فيهم عامر بن فهيرة مولي ابي بكر الصديق رضي الله عنهما فقال له عامر اي رجل هو فيكم
قال من افضلنا واولي اي ومن اول المسلمين من اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم
فقال له عامر لما قتل رايته رفع الي السما **وعن** انس بن مالك رضي الله عنه قال
ما رايت رسول الله صلي الله عليه وسلم وجد علي احد ما وجد علي اصحاب بير معونة
ومكث يدعو عليهم ثلاثين صباحا **اقول** وفي رواية الشيخين قنت شهرا اي
متتابعا يدعو علي قاتلي اصحاب بير معونة اي بعد الاعتدال من الركعة الاخيرة
من الصلوات الخمس وحينئذ يكون المراد بالصباح اليوم وليلته **وذكر** بعض
اصحابنا انه صلي الله عليه وسلم كان يرفع يديه في الدعا المذكور وقاس عليه رفعهما
في قنوت الصبح **وروي** الحاكم انه صلي الله عليه وسلم كان يرفع يديه في قنوت الصبح
استدل اصحابنا علي استحباب القنوت للنازلة في ساير المكتوبات بقنوته ودعايه
علي قاتلي اصحاب بير معونة **وفي** بعض السير قنت النبي صلي الله عليه وسلم شهرا عليهم
في صلاة العشاء **وفي** لفظ يدعو في الصبح وذلك بدء القنوت وما كان يقنت رواه الشيخان
**وقد** سيل الجلال السيوطي هل دعاؤه صلي الله عليه وسلم علي من قتل اصحابه كان عقب
فراغه من القنوت المعروف او كان الدعا هو قنوته **فاجاب** بانه لم يقف علي شي من
الاحاديث يدل علي انه صلي الله عليه وسلم جمع بين القنوت والدعا قال بل ظاهر الاحاديث
انه اقتصر علي الدعا اي فيكون قنوته هو الدعا وهو الموافق لقول اصحابنا ويستحب
القنوت في اخرة صبح مطلقا واخر ساير المكتوبات اي باتيها للنازلة وهو اللهم
اهدني الي اخره في ان ال في القنوت للعهد والله اعلم **وفي** رواية انه يدعو علي الذين
اصابوا اصحابه في الموضعين اي بير معونة والرجيع دعا واحدا لانه صلي الله عليه
وسلم جاه خبرهما في وقت واحد كما تقدم **وادخل** البخاري رحمه الله بير معونة
مع بعث الرجيع لقربهما في الزمن اي ففيه مكث صلي الله عليه وسلم يدعو علي احيا من
العرب علي رعل وذكوان وعصية وبني لحيان اي وهو يقتضي الجماعتين واحد وليس
كذلك وقد علمت ان بني لحيان قتلوا اصحاب الرجيع ومن قبلهم قتلوا اصحاب بير معونة

## سرية محمد بن مسلمة رضي الله عنه الي القرطا

بالقاف مفتوحة وبالطا المهملة وهم بنو بكر بن كلاب **بعث** صلي الله عليه وسلم محمد ابن مسلمة
الي القرطا في ثلاثين راكبا وامره ان يسير الليل ويكمن النهار وامرهم ان يشن عليهم
الغارة فسار الليل وكمن النهار **قال** وصادف في طريقه ركبا نازلين فارسل رجلا من

Copyright © King Saud University